التوعية المرورية وتأثيرها في الوعي الاجتماعي المروري.

أ/ شداد عبد الرحمان

د/ يونسي عيسى

قسم العلوم الاجتماعية ـ جامعة الجلفة.

الملخص:

لقد صارت الحياة المعاصرة على ضوء الكثير من المتغيرات الجديدة أكثر تعقيدا نظرا لزيادة أفراد المجتمع وتعقد الحياة الاجتماعية وتشابكها، ولعل من أبرز الأزمات نجد المسألة المرورية، التي أصبحت من المسائل الهامة والحيوية في حياتنا اليوم نظرا لتعدد جوانبها وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأمنية.

لذلك أصبح الوعي المروري يمثل مطلبا أساسيا للوقاية من حوادث المرور، إذ يتزايد الاهتمام ببرامج وحملات التوعية المرورية التي أصبحت تشكل عاملا أساسيا لترسيخ الوعي الذي يساهم في توفير السلامة المرورية في المجتمع، من خلال الاستراتيجيات وتنفيذ البرامج وحملات التوعية المرورية من طرف الجهات المختصة المتعددة والمختلفة بكافة الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية.

كلمات مفتاحية: التوعية المرورية، الوعي الاجتماعي المروري.

Summary:

Contemporary life has become much complex in the light of many new changes due to the increase and complexity of social life, and perhaps the traffic issue can be selected as one the most prominent crises, which has become an important and vital issue in our lives today because of the

multiplicity of aspects of social, psychological, economic and security impacts. Therefore traffic awareness is an essential requirement for the prevention of traffic accidents, as the interest in programs and campaigns of traffic awareness increases which has become an essential factor for the consolidation of awareness, and contributes to the provision of traffic safety in the community, by strategies and applying the implementation of programs and campaigns of traffic awareness by multiple and different competent authorities with the use of all the material and human resources.

تقديم:

إن السلامة المرورية في عصرنا الحالي أصبحت إحدى أهم المطالب التي يسعى إليها الأفراد والجهات الإدارية والأمنية القائمة على الجانب المروري، ذلك أن ما يجري على الطرقات من مظاهر ومشاكل وحوادث مرورية، صار يمثل هاجسا يهدد أمن المجتمع واستقراره، نظرا لما تلحقه هاته الحوادث من كوارث وخسائر على المستويين البشري والمادي، إضافة لما تكلفه من نفقات وتكاليف كان المجتمع في غناً عنها.

وحيث أن ذلك يرجع في جانب كبير منه إلى السلوكيات السلبية والخطيرة المرتكبة من طرف سائقي المركبات وكذلك إلى أسباب أخرى عديدة ومختلفة، غير أنه حسب التجارب الميدانية وحسب المختصين فإنهم يرجعون هاته السلوكيات إلى عنصر جد هام وهو غياب التوعية المرورية، التي يرون أنه إذا تم تفعيلها فمن شأنها الحد أو على الأقل التخفيض إلى حد كبير من المخالفات المرورية.

وهكذا فإن نشر الوعي المروري يتطلب توافر شرطين، الأول أن يكون الماشي أو السائق على علم بهاته القواعد المرورية، والثاني الاقتناع بأن هاته القواعد والتعليمات تكفل السلامة والأمان، وبالتالي عليه أن يتقيد ويلتزم بها، خاصة أثناء عملية السياقة.

المبحث الأول: تعريف التوعية المرورية.

تعددت التعاريف حول التوعية المرورية حيث يرى "الدغمي" بأن التوعية المرورية يقصد بها "...نشر الوعي المروري وذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة بالإقناع عن طريق المعلومات السليمة والحقائق الثابتة..." (الهزاع عبد العزيز بن ناصر، 2004).

ونجد تعريفا آخر يقدمه "عمرو صلاح الدين" حيث يعرف التوعية المرورية من خلال مضمونها فيقول أن التوعية المرورية رسالة تتضمن أفكارا وتوجيهات يتم توصيلها من المصدر إلى المستقبل (جمجوم عمرو صلاح الدين، 2003، ص 232).

إضافة إلى تعريف آخر قدمه "عبد الله المشخص" إذ يرى أنها "...عملية منظمة ومدروسة تستهدف تغيير اتجاهات وأداء وأفكار ومواقف الأفراد والجماعات...تمكنهم من التفاعل والتعامل معها بيقظة وفهم كاملين"(المشخص عبد الله، د ت).

ومما تقدم من التعريفات المختلفة حول التوعية المرورية نجد أنها تلتقي في نقاط عدة أهمها:

أن التوعية المرورية عملية منظمة تهدف إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتكوين سلوك ملتزم من خلال أفكار وتوجيهات وذلك بالإلمام بتشريعات المرور واكتساب السلوكيات الإيجابية.

المبحث الثالث: أهداف التوعية المرورية.

إن التوعية المرورية من خلال برامجها ومضامينها والرسائل التي ترمي إليها من خلال الارتقاء بمستوى الوعي الاجتماعي المروري، لها غايات وأهداف متعددة ومختلفة ترمي إلى نشر الوعي المروري بين كافة مستعملي الطرق من سائقين ومشاة وركاب، ورسائل التوعية المرورية تسعى لتحقيق السلامة والأمن المروري من خلال نشر وغرس مبادئ الثقافة المرورية، والتوعية بأصول السلامة المرورية وقواعدها العامة.

فتحقيق السلامة المرورية يتفق مع رغبة الأفراد في تحقيق ما يسمى الأمن الاجتماعي، مما يسهم في عملية البناء الاجتماعي، الذي من خلاله يستطيع الفرد أن يعيش حياة مستقرة وآمنة، من خلال توفير وغرس معايير سلوكية وأخلاقية سليمة، تؤمن للمجتمع درجة عالية من التجانس في اتباع القواعد والمعايير (البكر محمد بن عبد الله، د ت، ص 03).

وعلى غرار تصريح الأمين العام السابق للأمم المتحدة فـ"إن السلامة المرورية على الطرق لا يجوز أن تترك للمصادفة، ولكنها تتحقق من خلال جهود مقصودة ومدروسة يقوم بها أفراد وقطاعات كثيرة من المجتمع"(كوفي عنان، 2007).

أما من وجهة نظرنا فنحدد أهداف التوعية المرورية فيما يلي:

أ/الهدف العام الرئيسي: تحقيق الأمن والسلامة المرورية في المجتمع.

ب/الأهداف الخاصة الفرعية:

1. إكساب مستعمل الطريق ثقافة مرورية سليمة.
2. تقويم السلوكات السلبية المرتكبة من طرف مستعملي الطريق.
3. إقناع مستعمل الطريق أن القوانين والأنظمة المرورية هي لصالحه وسلامته وأمنه لا للضغط عليه ومواجهته.
4. بعث روح المسؤولية لدى السائقين أثناء استعمالهم الطريق.
5. جعل السائق يشعر بأن استعمال الطريق يرتب حقوقا وواجبات، فتنتهي حرية الفرد عند ابتداء حرية الآخرين.
6. الوصول بمستوى أن يكون كل مستعمل للطريق قدوة لغيره، من خلال التوجيه والإرشاد والموعظة الحسنة.

المبحث الرابع: الوسائل والجهات المعنية بالتوعية المرورية.

إن التوعية المرورية كنشاط أو برنامج هي عمل استراتيجي وتخطيطي، يقع ضمن تخطيط واستراتيجية ترمي إلى تفعيل وتحقيق الأمن والسلامة المرورية، ولا يتم ذلك إلا بإعمال وإنفاذ هاته الأنشطة والبرامج بصفة مستمرة وأسلوب منهجي صحيح. ولكي يتسنى الوصول إلى غايات وأهداف التوعية المرورية، يتوجب تسخير الوسائل وتفعيل الجهات والأطراف ذات العلاقة بالجانب المروري.

المطلب الأول: وسائل التوعية المرورية.

يمكن القول بأن كل مجتمع من المجتمعات له قدراته ووسائله التي من خلالها يتم التواصل والاتصال الذي يشير إلى العملية أو الطريق التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين(عودة محمود، 1996، ص 05)، ولعل أهم وسائل الاتصال التي لها دور فعال في تكوين وإحداث الرأي العام في المجتمع، نجد وسائل الإعلام المتعددة والمختلفة؛

ويمكن عبر هاته الوسائل الوصول إلى تحقيق وإرساء الوعي المروري لدى أفراد المجتمع من مستعملي الطريق، خاصة السائقين، فهم الفئة الأكثر تسببا في حوادث المرور من خلال السلوكات المرورية المرتكبة من طرفهم أثناء قيادة المركبة.

ويجمع المختصون والإعلاميون على الدور الفعال للوسائل الإعلامية من حيث أنها تؤثر على الفرد والجماعة، إضافة إلى ما تلعبه من دور هام ينعكس على اتجاهات الأفراد وسلوكهم، فإذا أُحسِن توجيه البرامج أدى ذلك إلى تحقيق التقدم الإنساني من خلال توعية الجماهير(صبحي سيد، 1976، ص 29).

كما أنه "لا يخفى على أحد أن الرسالة الحميدة لوسائل الإعلام مرهونة بسياسة رشيدة في توجهاتها، تحسن أدواتها نحو صقل وتوجيه الأفراد إلى المبادئ والمثل والقيم الإنسانية الرفيعة التي يقوم عليها المجتمع"(بن عباس فتيحة، 2004. ص 42).

ويمكن القول أنه يمكن عبر الوسائل الإعلامية الوصول إلى نشر الوعي المروري، بتعليم قواعد وآداب المرور وتطبيقها من طرف السائقين وتغيير اتجاهاتهم المرورية السلبية وترسيخ السلوكات الوقائية.

وتتمثل هاته الوسائل في الوسائل الإعلامية المطبوعة والسمعية والسمعية بصرية، ووسائل أخرى متنوعة.

أولا/ الوسائل المطبوعة: تعتبر وسائل الإعلام المطبوعة وسائل حديثة لنقل الأخبار والمعلومات، وهذا ما ساعد على انتشارها، حيث أنها تصل إلى الملايين في لحظات، وساهمت بطريقة مؤثرة وفعالة في نشر التعليم، وأثرت تأثيرا كبيرا في التطور الحضاري في عصرنا الحديث كما أنها أصبحت عبارة عن وسائل ذات رسالة اجتماعية مهمة (المسلمي إبراهيم عبدالله، 1995، ص 08).

بدورها الوسائل المطبوعة تختلف مابين الصحافة، الكتيبات، المطويات، الملصقات، اللافتات،... وحيث يرى كل من "لازارسفيلد" و"دوب" و"واليز" و"بيرلسون" أن هاته الوسائل متفوقة على غيرها، لقدرتها على عرض التفاصيل الدقيقة، مما من شأنه توضيح الأمور بالدراسة المتأنية(عجوة علي، 2000، ص 185).

ويمكن تحديد خصائص الوسائل المطبوعة كمايلي:

1. أنها ذات طابع إجتماعي.
2. فعالة ومؤثرة.
3. سهلة التداول والتناول.
4. متجددة المواضيع.

1.الصحافة: لقد احتلت الصحافة المقام الأول والوحيد عند اختراع الطباعة، وظلت على عرش الإعلام لفترة طويلة، وذلك لما لها من شعبية ومقروئية إذ أنها واسعة الانتشار وسهلة وسريعة التداول.

وتتنوع الأداة الصحفية بين الجرائد بأنواعها اليومية والأسبوعية وغيرها وبين المجلات المتعددة، ويؤكد "العطيفي" أن المطبوع الذي يمكن أن يسمى صحيفة، يجب أن يتسم بالدورية ويصدر تحت اسم واحد، لأن صفة الدورية تمكن الصحيفة من القيام بوظيفتها(العطيفي جمال الدين، 1974، ص 58-95).

وهناك من يؤكد أن هاتين الأداتين تحققان العديد من المزايا في الإعلام المروري، منها نشر الحقائق والبيانات والمعلومات التفصيلية والإحصاءات الخاصة بالجانب المروري، وقد تأتي هاته المواضيع على شكل مقالات، تحقيقات، تقارير،...

أ.الجرائد: تتفوق الجرائد بمختلف إصداراتها ومجالاتها على الوسائل المطبوعة الأخرى، من حيث الشعبية والمقروئية وذلك لطابعها الإخباري المتميز في نقل الأحداث اليومية والأسبوعية، وكذا جانبها التثقيفي حيث "تساعد على إمكانية التغطية الإخبارية لجميع الأحداث والأنشطة والقواعد والآداب الخاصة الجديدة في اتجاهات المرور... والآداب الخاصة بالتوعية"(جمجوم عمرو صلاح الدين، مرجع سابق، ص 233 و234).

ب.المجلات: تعد المجلات كذلك إحدى أهم وسائل الإعلام المكتوبة وذلك لما تقدمه من مواضيع هامة وتقديم المعارف والمعلومات التي تشكل أساس المعارف الجدية المتعلقة بالأحداث والظواهر.

فهي على غرار الجريدة أيضا تسمح للمتلقي من ممارسة السيطرة الكاملة على ظروف التعرض، فالقارئ يتناولها متى أراد، وفي الوقت والمكان الذي يريد، وأن يكرر عملية القراءة حتى يستوعب الأفكار ويتفاعل مع النص(بن عباس فتيحة، مرجع سابق، ص 49).

وتتعدد المجلات ما بين الأسبوعية إلى الشهرية، فصلية أو سنوية، كذلك من أن تكون ملمة تشمل الجوانب المرورية أو متخصصة في جانب معين، ويمكن لأي نوع من هاته المجلات أن يسهم في نشر الوعي المروري، من خلال ما تتضمنه من تتضمن معلومات ومعارف وتحليلات وتفاسير من شأنها الإسهام تراكميا في تحقيق التوعية المرورية.

2.الكتيبات: وتتميز بأنها صغيرة الحجم ويمكن حملها باستمرار، إضافة إلى بساطة المحتوى وسهولته في المعالجة للموضوع المتناول، كما أنها تعتمد على الرسومات التوضيحية إلى جانب النص المكتوب.

إضافة إلى أنها تلقى رواجا ومقروئية كبيرة من طرف الجمهور، فإذا استعملت في جوانب نشر التوعية المرورية فإنها ستحقق نتائج مرضية في وسط الفئة المستهدفة، في سبيل إرساء مبادئ السلامة المرورية.

3.المطويات: هي عبارة عن ورقة تطوى طية واحدة أو عدة طيات أفقيا أو عموديا، وهي تتناول عادة موضوعا واحدا مثل تعديلات جديدة في قانون المرور، أو نشر سلوكات مرورية وقائية كوضع حزام الأمن، تجنب السرعة، احترام الإشارات،... وقد ترفق بصور ورسومات توضيحية، ويتم توزيع المطويات في المعارض، الملتقيات، الطرقات، الشوارع،...

وتتميز بأنها واسعة الانتشار وسهلة التداول، ولها دور كبير في الجانب الإعلامي لترسيخ قواعد وآداب المرور وأنظمته في المجتمع، ويمكن أن تحقق مردودا عاليا في زيادة الوعي المروري.

4.الملصقات: هي إحدى أهم الوسائل الإعلامية، تتمثل في مطبوعات قد تكون صغيرة أو كبيرة الحجم، تعالج عادة موضوعا واحدا، قد يكون محتواها نصيا، وقد يكون صورا ورسومات معبرة عن الموضوع المراد تبليغه للجمهور، وهي تعلق في الشوارع وداخل المؤسسات الإدارية أو التعليمية أو المهنية، وتستعمل في الأيام التحسيسية وفي نشر الثقافة المرورية، وذلك من خلال نشر القواعد المرورية، يتعدد محتواها بين أسلوب الإكراه والترهيب، مثل نشر قواعد ومواد قانونية مرورية معينة

لمخالفات مرورية، أو عواقب السلوكات المرورية الخطيرة، وبين الإقناع والترغيب كأن يكون مضمونها حول قواعد القيادة الآمنة، احترام المشاة،...

وتعرف الملصقات الإعلامية بأن لها صدًا كبيرا في حالة تعميمها في الأوساط والأماكن المختلفة خاصة في الشوارع والأحياء.

5.اللافتات: هي عبارة عن قطعة قماش أو بلاستيك كبيرة الحجم قد تكون على شكل مربع أو مستطيل ذات محتوًا نصيٍ، تكتب فيها الشعارات المرورية كعبارة "في التأني السلامة وفي العجلة الندامة"، "تمهل فالحياة غالية"،... أو قد تحمل إحصائيات حول الحوادث والقتلى،... واللافتات تعلق في الشوارع وفي الطرقات حتى يتسنى للعامة الاطلاع عليها.

ثانيا/ الوسيلة السمعية: هي إحدى أهم الوسائل وهي تختلف حسب نوعها ودورها، لكن أهم وسيلة سمعية على الإطلاق هي الإذاعة.

-**الإذاعة:** من أهم الوسائل انتشارا إذ يمكنها الوصول بسهولة إلى مختلف شرائح المجتمع، ويمكنها تحقيق نتائج هامة والاستفادة من خصائصها الاتصالية، في جانب الإعلام المروري ولنشر الوعي والثقافة المرورية.

ومما يتميز به الإعلام الإذاعي هو سعة الانتشار وفورية الاتصال، حيث يمكن مخاطبة جمهور قائدي المركبات في أي موقع أو منطقة جغرافية بأسرع وقت، وإخبارهم بالتعديلات الجديدة مثلا، وقد أصبح العمل الإذاعي من أهم الوظائف الجيدة، التي تدعم عمليات ووسائل الاتصال واستغلالها في عمليات التوجيه والإرشاد والتوعية بكافة أنواعها، وتغيير اتجاهات الرأي العام(عبد الله محمد عبدالرحمان، 2000، ص 34).

و"الغالبية العظمى من السيارات تتوفر فيها أجهزة "راديو" تزيد من تأثير التعليمات الفورية والسرعة في الاتصال"(جمجوم عمرو صالح، مرجع سابق، ص 236.).

إضافة إلى أنه من مزايا الإذاعة أن الفرد يستطيع الاستماع إليها وتتبعها في الوقت الذي يمكن أن يكون فيه مزاولا لأعمال وأشغال أخرى، إضافة إلى أن هاته الوسيلة يمكن أن تخاطب حتى الشريحة الأمية وتؤثر فيها، كما أنها تمتاز بقصر برامجها مما يجعلها غير مملة، مما يمكن معه تقديم الرسائل الإعلامية المرورية المختصرة وفواصل التوعية المرورية، إضافة إلى نصائح وإرشادات حول الآداب والأنظمة المرورية، كما أنها تتيح فرصة للمستمع للمشاركة في برامجها عبر الاتصال الهاتفي للتساؤل أو الاستفسار وتقديم الآراء والمقترحات حول المواضيع المرورية.

وهذا كله قد يسهم في إدراك واستبيان الرأي العام حول الأنظمة والتشريعات المرورية، وحول قواعد السلامة المرورية، مما يجعل هاته الوسيلة أداة فعالة في نشر وترسيخ وزيادة الوعي المروري لدى مستعملي الطرق.

ثالثا/ الوسائل السمعية البصرية: تعد هاته الوسائل ذات قيمة في العمل الاجتماعي، وذلك من أجل نشر الوعي في المجتمع، فهي من أكثر الوسائل شعبية وتتبعا، نظرا لما لها من فاعلية وتأثير، فقد سهلت عملية نقل الثقافات ونشر الأفكار والمعلومات بين الدول، حتى أصبح العالم كما يعرف عبارة عن قرية صغيرة.

ويعد الاتصال عن طريق المرئيات أكثر وسائل الاتصال فاعلية في نقل المعلومات الخاصة بقواعد وآداب المرور.

ويعتقد العلماء أن قدرة المرئيات على التأثير في حاسة البصر تفوق قدرة الصوتيات على التأثير السمعي، وجذب الانتباه بمقدار 25 ضعفا.

1.التلفزيون: أحدث وأكثر وسائل الاتصال جماهيرية نظرا لتعدد القنوات واختلافها وتعدد اتجاهاته وبرامجه وذلك لما له من قدرة في جذب الانتباه.

مجلة حقائق

ففي الجانب المروري يمكن للتلفزيون أن يقدم الواقع وتماثلاته بتقديم عواقب السلوكات المرورية السلبية، وتقديم النماذج السلوكية السليمة وذلك باستخدام الصورة والصوت، وقد يتجسد ذلك في حصص أو صور جامدة أو أفلام توعوية أو أفلام كرتونية أو أغنية تحسيسية أو ومضات إعلامية مرورية، وغيرها من المشاهد التي تتراوح بين أسلوب النصح والإرشاد المروري وبين الترهيب والإكراه.

وقد أكد "جيمس روكون" في دراسة أجراها سنة 1977 في كندا حول تقويم مدى تأثير حملة إعلامية لشرح قواعد استعمال حزام الأمن، أن التلفزيون له تأثير واضح على الاتجاهات الإيجابية للأفراد أشد من تأثير المذياع والمواد المطبوعة.

وتظهر كذلك فاعلية هاته الوسيلة –التلفزيون– إذا تم اعتماد وتكثيف برامج خاصة بالتوعية والسلامة المرورية، وذلك نظرا لتعدد وظائفه ما بين وظائف إخبارية ووظائف تسويقية إضافة إلى الوظائف الترفيهية والتربوية(زعيمي مراد، 2006، ص 172-175).

2.الفيديو: عبارة عن شريط فيلمي يحتوي برامج معينة ويجمع الشريط بين الصوت والصورة فهو مثل التلفزيون ويختلف عنه في إمكانية تشغيله في أي وقت وأي مكان بواسطة "جهاز الفيديو".

وبذلك فإن أشرطة الفيديو يمكن أن تستعمل في برامج التوعية المرورية من خلال عرضها أثناء المحاضرات والملتقيات وفي الأماكن التعليمية أو المؤسسات المختلفة أو في أي مكان.

وبالتالي فإن الفيديو يلعب دورا هاما في عمليات الاتصال الشخصي بعرض المشاكل المرورية وفي تحقيق عمليات الإقناع وتغيير الاتجاهات والسلوكيات لدى مستعملي الطرق(الخلف عبد الله حامد عبد الله، 2005، ص 15).

وتظهر مزايا الفيديو في إرساء الوعي المروري في عدة نقاط نذكر منها(جمجوم عمرو صلاح الدين، مرجع سابق، ص 240)

- أنه أداة توثيقية لبرامج التوعية والأمن المروري.
- يمكن استعمال الفيديو لإجراء الحصص والدورات التدريبية لتفعيل وتعليم الأساليب الوقائية في المجال المروري.
- دعامة هامة لزيادة درجة الإقناع والتأثير في الجمهور المستهدف أثناء الندوات والمعارض وفي الأماكن المقصودة بهاته البرامج المرورية، نظرا للقدرة على التحكم في جهاز الفيديو وإعادة اللقطات والصور.

رابعا/ وسائل أخرى:

1.لوحات الطرق: وهي عبارة عن واجهات عادة تكون حديدية توضع على جوانب الطرقات، حيث يشاهدها السائق أثناء عملية تنقله بالمركبة، ويمكن استعمالها كوسيلة إعلامية في الجانب المروري، تعمل على نشر الوعي المروري، من خلال ما قد تتضمنه من تعليمات وإرشادات في الجانب المروري، إضافة إلى أن لها دورا في عملية تذكير مستعملي الطرق بآداب المرور والتحلي بالسلوكات الحسنة.

2.المعارض: إن المعرض يعتمد على مفهوم وفكرة محددة، وذلك حسب الغرض الذي يرمي إليه والأهداف التي يُرجَى تحقيقها، فالمعارض الخاصة بالتحسيس والتوعية المرورية ترمي إلى الارتقاء بالحس المروري من خلال نشر الثقافة المرورية.

والمعارض هي وسيلة مباشرة للإعلام، وهي هادفة تساهم في تحقيق الأهداف بصورة سريعة ومؤثرة من خلال ما يشاهده الجمهور المستهدف ويتفاعلون معه، وقد تستعمل عدة وسائل مثل صور عن حوادث المرور، توزيع مطبوعات حول أنظمة المرور، عرض شرائط الفيديو حول الموضوع، القيام بعمليات شرح وتفسير لبعض القواعد أو الأنظمة المرورية،... وغيرها من الأنشطة.

مجلة حقائق

3.الملتقيات: الملتقيات عبارة عن محاضرات ومداخلات تلقى من طرف أفراد مختصين، أو باحثين في المجال المروري، أو أعوان الإدارة والأمن المروري، وتستهدف الوصول إلى النتائج المحققة، أو تبادل الخبرات، أو الإعلام بموضوع معين، مثل إلقاء محاضرات عن قوانين المرور، حوادث المرور وخطورتها، وهي وسيلة مباشرة تعتمد على الخطاب المباشر.

5.الجداريات: هي أداة تعبيرية عرفت في عصور ما قبل التاريخ، وهي عبارة عن نشاط فني يكون العمل الذي تتضمنه جزءا من الحائط أو الجدار، حيث تستعمل هاته الوسيلة كثيرا في الدول الأوروبية وكذا في الولايات المتحدة الأمريكية للتعبير عن ظواهر ومشكلات اجتماعية، أو نشر ثقافة معينة.

ويمكن استعمال هذه الوسيلة في الإعلام المروري للتعبير عن الحوادث أو الظواهر المرورية، أو نتائج السلوكات المرورية السلبية، وتتجسد في شكل رسومات أو كتابات تعبيرية على الجدران في الشوارع والطرقات، يمكن من خلالها إيصال ونشر الوعي المروري، إضافة إلى أنها تصل إلى كل الجمهور.

6.المهرجانات: وهي من أحدث الوسائل المستخدمة في الإعلام المروري، حيث تشارك فيها كل الفئات، والأجناس والأعمار، تكون على شكل مسيرة، تُحمل فيها لافتات حول شعارات عن التحسيس بمخاطر المرور، وقد تستعمل المجسمات التي تعبر عن الأشخاص القتلى أو معاقين أو جرحى جراء حوادث المرور.

ويمارس هذا النشاط على الطرقات وفي الشوارع، وقد استعملت هاته الوسيلة من طرف عدة دول في يوم الصحة العالمي للوقاية من حوادث المرور الذي تنظمه كل سنة منظمة الصحة العالمية.

7.الإتصال الإلكتروني: هو أحدث وسائل الاتصال والإعلام لنشر الثقافة والتعليم وإرسال الأخبار، وتتميز بأنها فعالة وغير مكلفة وذات انتشار سريع وواسع.

ونجد فيها عدة أنواع من أهمها الأنترنت، كذلك وسيلة أخرى صارت تستعمل في هذا الجانب وهي الهاتف النقال عبر رسائل mms و sms.

أ.الأنترنت: بدأ استعمالها أول مرة سنة 1969 من طرف وزارة الدفاع الأمريكي، إحدى أهم وسائل الاتصال الحديثة، هي عبارة عن شبكة معلوماتية، توفر خدمات متنوعة.

ويمكن أن تستعمل كوسيلة للإعلام المروري، من خلال مواقع إعلامية تقدم النصائح والإرشادات المرورية، أو عن طريق الصور أو التسجيلات الصوتية أو المرئية، أو أي أسلوب يكون ملائما في هذا المجال.

ونجد في هاته الشبكة الكثير من المواقع المهتمة بهذا الجانب، على سبيل المثال:

موقع إدارة المرور لدولة الإمارات www.rak-traffic.gov

موقع المنظمة العالمية للوقاية المرورية www.lapri.org.

وهي كلها مواقع تعمل على نشر الوعي المروري، وتأطير وتنشيط برامج السلامة المرورية.

إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر بوابة للتواصل بشتى أنواعه وأشكاله، حيث لاقت رواجا واسع الانتشار، مما يمكن أن يستفاد منها في هذا الجانب من خلال مضامينها المتعددة والتي تعتبر فعالة في تثبيت الاتجاهات السليمة وتغيير السلبية في الجانب المرور وربما أهمها الفيس بوك وكذا تويتر.

ب.الهاتف النقال: يعتبر الهاتف النقال أحدث وسيلة اتصال شخصية، وهي متعددة الخدمات، من خلال التقنيات التي تتضمنها.

وهي وسيلة تستعمل كثيرا في عملية الإخبار بالمعلومات والإعلانات عن الأنشطة والبرامج في أيامنا الحالية، حيث تتصف بالاختصار وسهولة وصول المعلومة وسرعتها.

ويمكن استغلالها في الجانب المروري عن طريق رسائل mms الصوتية والمرئية، وذلك بإرسال صور فيديو عن حوادث مرورية تؤثر في الأشخاص الموجهة إليهم فتكون وسيلة ردع، أو كأداة تثقيفية وتعليمية كإرسال الشعارات والإرشادات حول آداب وقواعد المرور عن طريق تقنية sms.

المطلب الثاني: الجهات القائمة على التوعية المرورية.

تتعدد الجهات المنوط بها تفعيل الأمن والسلامة المرورية في المجتمع وتختلف من حيث مسؤولياتها ما بين التربوية، التعليمية، الضبطية، الدينية، الإرشادية،...

ويمكن أن نقسم هاته الجهات كما يلي:

أولا/ الأسرة: تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الاجتماعية وأهمها وهي أول مؤسسة عرفتها البشرية، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الفرد من النواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية والأخلاقية، ولها دور أساسي في تكوين الأبناء الذين هم رجال في المستقبل وشخصية الفرد تتكون في البادئ ضمن الوسط الأسري.

ويتعلم الفرد في الأسرة معنى المسؤولية ويبدأ منها الوعي الاجتماعي ومبادئ السلوك الاجتماعي، من خلال ترسيخ القيم والمعايير في هذ الفرد(الحارثي زايد بن عجير، 2001، ص 95).

ويمكن لهذا الوسط أن يقوم بعملية التدريب على السلوك المناسب وغرس الأخلاق وتكوين الاتجاهات والميول، وبالتالي فإن لها دورا هاما في عملية التربية المرورية في سبيل تشكيل الوعي المروري لدى الفرد.

والأولياء هم المثل الأعلى للأبناء في المراحل الأولى للطفولة وهم يسهرون على توجيههم، ويمكن أن يكونوا مثالا يحتذى به في التصرف على الطرق، بما يضمن سلامة المرور ويمكن أن يساعدوا على تنشئة جيل مسؤول من مستعملي الطرق(بعيبع نادية، 2003، ص 91).

ثانيا/ المؤسسات التعليمية: من أهم المواضيع التي تشغل المجتمعات اليوم هو قضية التعليم والتربية وإعداد أفراد المجتمع من خلال الأساليب والأدوات التعليمية المتعددة، وعندما نتحدث عن التعليم فإننا نقصده من خلال مؤسساته المختلفة، من مدارس ومعاهد وجامعات، وذلك من خلال المختصين ذوي الخبرات والمعارف، فإذا ركزنا على الجانب المروري، فإن هاته المؤسسات لها دورا فعالا ومتميزا، حيث أن العمليات التعليمية في مجملها تهدف إلى إحداث تغيير سلوك المتعلم ضمن ثلاث مجالات(بوحمامة جيلاني، 2005، ص 06):

1. **المجال المعرفي:** الذي يمكن من خلاله إضافة خبرات جديدة إلى خبرات المتعلم السابقة.
2. **المجال النفسي الحركي:** وهو يمكن من اكتساب مهارات لم يكن قادرا على أداءها والقيام بها.
3. **المجال الوجداني:** إذ يعمل التعلم على بناء سلوكات جديدة عوض سلوكات غير مرغوب فيها.

وبالتالي فإنه من المهم جدا التأكيد على ضرورة إدخال التوعية المرورية وأفضل الممارسات أثناء القيادة وآداب، وقواعد المرور وخلق الرغبة في العمل الإيجابي باحترام الأنظمة وتحقيق الأمان في استعمال الطريق، إلى المناهج التعليمية في كل مراحل التعليم من الابتدائي مرورا بالمتوسط فالثانوي إلى غاية الجامعي.

وتؤكد الهيئات والمنظمات الدولية على أن يكون ذلك بإدراج وتنظيم أنشطة للسلامة على الطرق بشكل دوري، وإتاحة الفرص للتلاميذ والطلبة للمشاركة في برامج السلامة المرورية وإجراء ونشر البحوث بشأن توقي الإصابات الناجمة عن حركة المرور(منظمة الصحة العالمية، 2007).

وقد يكون ذلك إما عن طريق تدريسها كمادة منفصلة، أو إضافتها في المقررات الدراسية، بحيث يتم إدراج مفاهيم التربية المرورية بكافة أبعادها فيها، عبر المراحل التعليمية المختلفة(ـــــــ، تطوير المناهج التعليمية، 2007)، وقد يكون عن طريق المعارض التحسيسية، حيث أن المشاهدة على الطبيعة لها الأثر الفعال من حيث الترهيب بعواقب السلوكات الخطيرة أو الترغيب في السلوكات الآمنة الوقائية، وبالتالي الوصول إلى تعديل المفاهيم الخاطئة لدى التلميذ والطالب عن السرعة والإهمال في قيادة المركبة وما ينتج عنها من الوفيات والإعاقات والجرحى،...

ثالثا/ الأجهزة المشرفة على النقل: تختلف هذه الأجهزة حسب نشاطاتها التي تقوم بها ما بين المراقبة والإشراف والتوجيه والتنسيق في مجال النقل والمرور، إضافة إلى دُور التكوين، وتتعدد هاته المسؤوليات حسب النظام المعتمد في كل دولة من حيث هذا الجانب، والتي أيضا من مهامها ويقع على عاتقها مسؤولية الوقاية والأمن عبر الطرق.

ويمكن لهاته الجهات نشر وترسيخ مبدأ السلامة المرورية لمستخدمي الطرق من خلال توسيع دائرة الوعي المروري.

ويشيد إعلان منظمة الصحة العالمية بدور هاته الجهات بوضع مسألة السلامة على الطرق ضمن بنود برامج عملها ووضع خطط وطنية لذلك وتعيين وكالة رئيسية يتحمل قادتها مسؤولية تنفيذ هاته الخطط(منظمة الصحة العالمية، 2007).

رابعا/ شرطة المرور (أجهزة الأمن المروري): إن الأمن المروري يمكن أن يتحقق من خلال التنسيق بين عدة أطراف وتعتبر أجهزة الأمن المروري أو كما تسمى "شرطة المرور"، هي إحدى مؤسسات الضبط الاجتماعي حيث تقوم بعملية مراقبة وتطبيق القوانين والتشريعات المرورية.

وقد اهتم "ماكيفر روبرت" في نظرية السياسة ودور الدولة بإبراز عنصر القسر خصوصا قوة القانون في الضبط الاجتماعي(مصلح الصالح، د ت، ص 35)، وذلك لما لها من دور في الامتثال والالتزام بالمعايير والنظم المرورية ومن خلال عملية الزجر جرَّاء تجاوز القانون المروري.

غير أن الملاحظ من الواقع أن هذا الأسلوب المتمثل في الإكراه والترهيب غير كاف لوحده، إذ يتوجب إعماله مع أساليب الإقناع والترغيب والتي تتمثل في التحسيس والتوعية بالمخاطر الناجمة عن المخالفات المرورية وعواقبها.

خامسا/ شركات التأمين: تعتبر شركات التأمين المستفيد الأول والمباشر من انخفاض عدد حوادث المرور، فكلما ارتفع عدد الحوادث، كلما ارتفعت تكاليف التأمين، لدرجة أن هناك أشخاصا قد ترفضهم شركات التأمين لأنهم تجاوزوا عتبة معيارية في ارتكاب الحوادث(حمو بوظريفة وآخرون، 1991، ص 70).

ويرى "بوظريفة" أنه نظرا لارتباط نشاط شركات التأمين بحوادث المرور، فإنها يمكن أن تلعب دورا أساسيا في التقليل منها على مختلف المستويات، فهي الرابح الأكبر وذلك من خلال مايلي(بوظريفة حمو وآخرون، 2007، ص 29):

- المساهمة في التربية المروية والوقاية.
- حملات التوعية والتحسيس.
- المساهمة في إعداد استراتيجية وطنية للوقاية من حوادث المرور.
- دعم الدراسات العلمية للبحث عن أسباب حوادث المرور، وطرق تفاديها.

سادسا/ الجمعيات: تعتبر الحركة الجمعوية إحدى المؤسسات الفاعلة في المجتمع المدني وركنا أساسيا فيه، حيث تكمن أهميتها في مدى فعاليتها وتأثيرها في المجتمع، واهتمامها بشؤون المواطنين ومعاناتهم من مختلف الآفات والظواهر السلبية التي من بينها حوادث المرور(ناجي رشيد، د ت، ص 20).

مجلة حقائق

والجمعية هي اتفاق بين مجموعة من الأشخاص، لاستخدام معلوماتهم وخبراتهم وجهودهم في أنشطة لتحقيق التعاون في مجال معين، وتتنوع الجمعيات بتنوع الأنشطة التي تزاولها، وهي تلعب دورا اجتماعيا مهما، وفي المجال المروري فإن هناك جمعيات تقوم بعدة نشاطات وتتمثل في:

- القيام بعمليات التوعية والتحسيس بمخاطر حوادث المرور وعواقبها.
- تنشيط ملتقيات وندوات حول الأنظمة المرورية والسلوكات، والمشكلة المرورية.
- تقديم التوصيات والاقتراحات للجهات المرورية المعنية.

سابعا/ المساجد: إن أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو حفظ النفس، وإن الاعتداء على حق الحياة جريمة تحرمها الشريعة من خلال عدة مواضع في القرآن الكريم، وفي سنة الرسول (ص)، وبتفعيل الخلق الإسلامي الذي مقصده الخوف من الله وطاعته، وطاعة رسوله الكريم (ص) وتفعيل الوازع الديني، وتذكير الناس بالخوف من الله في هذا الجانب، فلا شك سيكون له الأثر الكبير في الحد من حوادث المرور، وتوظيف الوازع الديني له دور فعال في التوعية المرورية من حيث أن الالتزام بقواعد السير هو أمر ديني أكثر منه دنيوي(ناجي مريم، د ت، ص 35)، ويتم كل ذلك من خلال المساجد عن طريق الخطب والحلقات والمحاضرات والندوات.

الخاتمة: مما سبق يتجلى لنا أن مسألة الوعي الاجتماعي بالجانب المروري هو مطلب أساسي في الحياة الاجتماعية، وذلك من أجل التصدي للسلبيات المسجلة على مستوى طرقاتنا، والناجمة عن سوء الفهم أو سوء التقدير أو الإهمال من طرف أفراد المجتمع، الأمر الذي ينجم عنه مشكلات مرورية أخطرها حوادث المرور التي تخلف أثار سلبية على جوانب متعددة اجتماعية واقتصادية ونفسية

لذلك تبقى مسألة التوعية المرورية مسؤولية جد كبيرة يتحملها الجميع في المجتمع، والتي يمكن أن تؤثر في سلوكات السائقين والمشاة وتغيرها إيجابا، إذا ما تمت على نحو سليم ومدروس،

ولا يتأتى ذلك إلا بتسخير الوسائل والإمكانيات على مستوى الأجهزة المختلفة في المجتمع التي تعمل للقضاء على المشكلات المرورية أو على الأقل التقليل من حدتها.

الهوامش:

1. إبراهيم عبدالله المسلمي: **إدارة المؤسسات الصحفية**، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.

2. بن عباس فتيحة: **دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في المناطق الريفية الجزائرية**، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004.

3. جمال الدين العطيفي: **حرية الصحافة وفق تشريعات جمهورية مصر العربية**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، الطبعة 02، 1974.

4. جيلاني بوحمامة: **أهمية الأهداف التعليمية ودورها في إنجاح عملية التعلم والتعليم**، مجلة: العلوم الإنسانية، العدد 23، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005.

5. زايد بن عجير الحارثي: **واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، الطبعة 01، 2001.

6. حمو بوظريفة وآخرون: **دراسة عن أسباب حوادث المرور في الجزائر**، مركز الطباعة، جامعة الجزائر، 1991.

7. حمو بوظريفة وآخرون: **فعالية قانون المرور الجديد في الجزائر**، مرجع سابق.

8. كوفي عنان: كلمة بمناسبة أسبوع الأمم المتحدة العالمي للسلامة على الطرق، منظمة الصحة العالمية، جنيف، سويسرا، أفريل 2007.

9. مريم ناجي: **الوازع الديني "القيادة فن وذوق وخلق سليم"**، مجلة: منتدى الطالب، نفس المرجع.

10. منظمة الصحة العالمية: **توصيات إعلان الشباب بشأن السلامة على الطرق**، جنيف، سويسرا، 2007.

11. مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006.

12. محمود عودة: **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996.

13. محمد بن عبد الله البكر: **السلوك الإجرامي بين واقع الأمن والمجتمع والضبط الاجتماعي**، ورقة عمل لندوة الجريمة المعاصرة "التحديات الأمنية"، السعودية، د ت.

14. نادية بعيبع: **أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد**، مجلة: العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003.

15. سيد صبحي: **الإنسان وسلوكه الاجتماعي**، مطبعة التقدم، مصر، 1976.

16. عبد العزيز بن ناصر الهزاع: **برامج مدارس تعليم قيادة السيارات بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الرياض، السعودية، 2004.

17. عمرو صلاح الدين جمجوم: **التوعية المرورية وأثرها في التقليل من الحوادث المرورية**، ورقة عمل منشورة في كتاب حول ندوة "حوادث المرور"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، الفترة من 08 إلى 10 ديسمبر 2003.

18. عبد الله المشخص: **التوعية الأمنية في وسائل الإعلام السعودية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، د ت.

مجلة حقائق

19. علي عجوة: **الأسس العلمية للعلاقات العامة**، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة 01، 2000.

20. عبد الله محمد عبدالرحمان: **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.

21. د عبد الله الخلف، عبد الله حامد عبد الله الخلف: **دور أفلام التوعية المرورية في رفع الوعي المروري**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2005.

22. الصالح مصلح: **الضبط الاجتماعية**، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د ت.

23. رشيد ناجي: **الحركة الطلابية ودورها في التحسيس والتقليل من حوادث المرور**، مجلة: منتدى الطالب، العدد 01، جمعية منتدى الطالب الجامعي، جامعة الجزائر، بدون تاريخ.

24. ـــــــ: **تطوير المناهج التعليمية**، 05 سبتمبر 2007، من الموقع:

www.najaat.com/page.php?id=9701

مجلة حقائق